**مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط**

**للدكتور القسّ فهيم عزيز**

**تقديم وتحرير**

**القسّ عيد صلاح**

في شهر مايو من كل عام يكون حصاد كلية اللاهوت الإنجيليّة بالقاهرة بتخريج دفعاتٍ للكنيسة والخدمة، ويشترك معها كليات اللاهوت العاملة في حقل التعليم اللاهوتيّ، ولأهمية الدور الذي تقوم به الكلية في حقل التعليم اللاهوتيّ ننشر دراسة قام بها طيب الذكر الدكتور فهيم عزيز (1924-1983م) تحت عنوان: "**مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط**" نُشِرَ في مجلة الهدى، المجلة الرسميّة للكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر، في ثلاثة أعداد على ثلاثة أجزاء، وهي:

1- مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط (1)، (الهدى، العدد 808، السنة 68 أبريل 1978م)، 8-11.
2- مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط (2)، (الهدى، العدد 809، السنة 68 مايو 1978م)، 8-13.
3- مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط (3)، (الهدى، العدد 810، السنة 68 يونية 1978م)، 38.

وتأتي هذه الدراسة للدكتور القسّ فهيم عزيز في سياق مناقشة قضية مفهوم التعليم اللاهوتيّ في مجتمع مصر المعاصر على صفحات مجلة الهدى عامي: 1977-1978م، وقد شارك في هذا الملف المهم الكتَّاب الآتي أسماؤهم، أذكر منهم، بالترتيب الزمني:

1- وليم فرج، مفهوم التعليم اللاهوتيّ في مجتمع مصر المعاصر (الهدى، العدد 797، السنة 67، مايو1977م)، 22-23.
2- باقي صدقة، مفهوم التعليم اللاهوتيّ في مجتمع مصر المعاصر (الهدى، العدد 800، السنة 67، يونية 1977م)، 26-28.
3- بيتر دركسون، مفهوم التعليم اللاهوتيّ في مجتمع مصر المعاصر (الهدى، العدد 801، السنة 67، يوليو 1977م)، 27-30.
4- إميل زكي، مفهوم التعليم اللاهوتيّ في مجتمع مصر المعاصر (الهدى، العدد 802، السنة 67، سبتمبر 1977م)، 9-14.
5- جون لوريمر، مفهوم التعليم اللاهوتيّ في مجتمع مصر المعاصر (الهدى، العدد 803، السنة 67، أكتوبر 1977م)، 33-34.
6- لبيب مشرقي، مفهوم التعليم اللاهوتيّ في مجتمع مصر المعاصر (الهدى، العدد 804، السنة 67، نوفمبر 1977م)، 1-14.
7- فليب صابر، مفهوم التعليم اللاهوتيّ في مجتمع مصر المعاصر (الهدى، العدد 805، السنة 68، يناير 1978م)، 18-20.
8- يوسف بطرس، مفهوم التعليم اللاهوتيّ والقرية (الهدى، العدد 806، السنة 68، سبتمبر 1978م)، 34-36.
9- يوسف بطرس، التعليم اللاهوتيّ والشباب (الهدى، العدد 807، السنة 68، مارس 1978م)، 33-34.

**أهمية الدراسة**

دراسة الدكتور القسّ فهيم عزيز والكتابات المشار إليها في القائمة السابقة، وغيرها لم ينشر، اهتمت بالتركيز على معنى التعليم اللاهوتيّ في مصر والشرق الأوسط، ولكن ما ميز دراسة الدكتور فهيم عزيز أنه تكلم عن المستقبل فوضع عنوانًا للدراسة مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط، والذين يهتمون بالمستقبل هم قلة، بدأها طه حسن (1889-1973م) عميد الأدب العربيّ، عندما كتب كتابًا مهمًّا عن: "**مستقبل الثقافة في مصر**" في القاهرة 1938م. وقبل طه حسين لم تعنون كتب تحت عنوان المستقبل، وقبل فهيم عزيز لم يستخدم أحدًا عنوان "المستقبل" في التعليم اللاهوتيّ. وكلاهما ربطا المستقبل بالتعليم.

قضية التعليم اللاهوتيّ مهمة وضروريّة وسنظل في احتياجٍ شديدٍ إليها، وإعادة نشر دراسة الدكتور فهيم عزيز ستكون مفيدة في رصد لمنظور التعليم اللاهوتيّ وتطوره في مصر والشرق الأوسط، وتعود أهمية هذه الدراسة لكاتبها وموضوعها، وعلى الرغم مرور قرابة نصف قرن من الزمان عليها، إلا أن فيها كثيرًا من الأمور المفيدة. أتمنى أن تكون مفيدة لمن يعملون في حقل التعليم اللاهوتيّ في مصر والشرق الأوسط.

تنقسم الدراسة إلى فصلين: الأول، نص الدراسة في كما ورد في مجلة الهدى، وما بين القوسين [ ] هو من إضافة المحرر، والثاني عن حياة وإنتاج طيب الذكر الدكتور القسّ فهيم عزيز، الأكاديميّ بقلب راعٍ، والراعي بقلب أكاديميّ، وهي نُشرت من قبل في كتاب من تحرير القسّ عيد صلاح: "الخلاص معناه وكيفيته ويقينيته (القاهرة: دار رجاء للجميع للنشر والتوزيع، 2024م)، 69-73. ولكن قد زيد عليها الكثير من المعلومات المهمة هنا.

القس عيد صلاح

عين شمس، القاهرة

26 أبريل 2025م

## الفصل الأول

## مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط[1]

## (1)

من دواعي سروري أنْ أشترك معكم في الحديث عن التعليم اللاهوتيّ الإنجيليّ ومستقبله في منطقة الشرق الأوسط، وأعتقد أنه ليس من قبيل الصدفة أنْ يصبح التعليم اللاهوتيّ في هذا الوقت بالذات قضية تتبناها مجلة الهدى –المجلة الرسمية للكنيسة الإنجيليّة المصريّة– على أوسع نطاق، ويشترك في الكتابة عنها بعضٌ من كُتَّابنا النابهين، أقول إنَّها ليست مصادفة بل أنَّ هذا يدل على أهمية هذه القضية وأنَّها أصبحت الشغل الشاغل لكثيرين من القادة الروحيّين والدينيّين في هذه المنطقة من العالم.

وترجع أهمية التعليم اللاهوتيّ إلى أنَّه ليس علمًا قائمًا بنفسه ولذاته، فالذين يتعلّمون ويعلّمون لا يفعلون ذلك لقصد العلم والتعليم فقط، بل هناك سبب أساسي لذلك وهدف يسعون إليه، هذا الدافع والهدف بل والمناخ الذي يعيش فيه التعليم اللاهوتيّ هو الخدمة أو الإرساليّة الإلهيّة في الكنيسة.

ما هي هذه الخدمة؟ حتى هذه الكلمة أصبحت في هذه الأيام من الكلمات التي ثار حولها الجدل الشديد. أذكر مناقشة جادة بين اثنين من القادة في الكنيسة الإنجيليّة وفى الكنيسة الأفريقيّة، عندما قال المصريّ: إنَّ الخدمة في أساسها معناها إشباع الجوع الروحيّ للإنسان، فتحمس الأفريقيّ وقال: إنَّ هذه لغة استعماريّة بل هي خطية؛ فالخدمة هي إشباع بطن الإنسان أولًا... وهذا الاختلاف هو ضرورةٌ فطالما وُجِدت الكنيسة في عالم متحرك ومتغير فلا بد أنَّ وجه الخدمة في العالم متحرك ومتغير أيضًا.

ولقد ظلت خدمة الكنيسة في كل عصور المسيحيّة تتبع واحدًا من ثلاثة أشكال: الخدمة الخاصة، وهي تتركز في المجموعة الخاصة من الكنيسة وهم الكهنة، أو الخدمة العامة وتتركز في كل الكنيسة وتبنى على عقيدة كهنوت جميع المؤمنين مع التنبير على نوع من التخصص العلميّ أو القياديّ فيها، أو الخدمة العامة من دون أي نوع من الفرز والتخصّص. ولا يخفى أنَّ التعليم اللاهوتيّ في كل فرع من فروع الكنيسة قد تأثر بنوع الخدمة الموجودة فيها على الأقل في أشكاله المتعدّدة.

أما مضمون الخدمة فأعتقد أن الرسول بولس وضَّحه في (أفسس 4: 7-16): "وَلكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ. لِذلِكَ يَقُولُ: إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا. وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ. وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ. كَيْ لاَ نَكُونَ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالًا مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلاَلِ. بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ."

**[أولاً: خدمة المسيح]:**

لعل أهم عنصر في هذه الخدمة أنها وقبل كل شيء هي **خدمة المسيح**. خدمة عبد الرب الذي نزل إلى أقسام الأرض السفلى، وصار بين الناس كمن يخدم، يقول المسيح: "لأَنْ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ: أَلَّذِي يَتَّكِئُ أَمِ الَّذِي يَخْدُمُ؟ أَلَيْسَ الَّذِي يَتَّكِئُ؟ وَلكِنِّي أَنَا بَيْنَكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ." (لوقا

---

[1] فهيم عزيز، **مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط (1)** (الهدى، العدد 808، السنة 68 أبريل 1978م)، 8-11.

22: 27). وكانت هذه الخدمة تنطلق في ثلاثة اتجاهات: **خدمة الطاعة الله**: "وَلكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ." (مرقس 14: 36). ثم هي **خدمة موجهة إلى العالم**، "لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ." (مرقس 10: 45). ثم هي **خدمة لتلاميذه الذين في العالم**، "أَمَّا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَنْتَقِلَ مِنْ هذَا الْعَالَمِ إِلَى الآبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ، أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى." (يوحنا 13: 1).

**[ثانيًا: خدمة الكنيسة]:**

أما العنصر المهم الثاني فهو أن **خدمة الكنيسة** هي تكملة لخدمة المسيح نفسه... خدمة الجسد تكملة الخدمة الرأس. وتتجه خدمة الكنيسة أيضًا كخدمة المسيح إلى اتجاهات ثلاثة: إلى الله، إلى العالم، وإلى الكنيسة نفسها. فهي خدمة عبادة الله. يقول الرسول بولس: "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ." (رومية 12: 1). إنها خدمة الطاعة للرب الذي افتداها. وهي خدمة موجهة أيضًا إلى العالم وهي كذلك لأن مركزها الله نفسه. وعلى هذا الأساس تصبح الكنيسة مملكة كهنة: "وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً للهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ." (رؤيا 1: 6). "وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ." (رؤيا 5: 10). "مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً للهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ." (رؤيا 20: 6). وكل ذلك لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب، حسب قول الرسول بطرس: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ." (1بطرس 2: 9).

وهي أيضًا موجَّهة إلى الكنيسة نفسها لأن الكنيسة تحتاج إلى تقويةٍ للنضال والجهاد تابعةً سيدها: "لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ." (عبرانيين4: 15-16). ولهذا يقول الرسول: "لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ." (أفسس 4: 12).

**[ثالثًا: خدمة لجماعة مفرزة لنفس الغرض]:**

لكن هناك أيضًا **خدمة لجماعة مفرزين لنفس الغرض** "وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ،" (أفسس 4: 11).

**[مكونات التعليم اللاهوتيّ]:**

فإذا كان التعليم اللاهوتيّ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالخدمة كما اتضح ذلك في العهد الجديد، وإذا كان شكل الخدمة ومضمونها هو كما سبق وظهر في تعاليم الرسول بولس فيبنى على أن مضمون التعليم اللاهوتيّ يتكون من ثلاثة مكونات: **العبادة** حيث إن الخدمة موجهة إلى الله، ثم **التبشير** أو (الكيرجما) وهي إعلان ما عمله الله مجيء-ابنه وحياته، وموته، وقيامته، وصعوده، وإرسال الروح القدس، والوعد بمجيئه مرة أخرى، والمناداة بالتوبة والرجوع إلى الله. وهذا كله يوجهه إلى العالم الذي لم يقبل المسيح مخلصًا وفاديًا. وأخيرًا يتكون التعليم وهو وضع **الخبرة المسيحيّة** في مواقف مختلفة وعديدة.

**[المكون الأول: العبادة]:**

ولا نقصد بالعبادة، العبادة الكنسيّة فقط من ترانيم وصلاة وغير ذلك، ولكننا نقصد الحياة الروحيّة للفرد والكنيسة، الحياة التعبديّة المتمثلة في الطاعة الكاملة لله، والإيمان الواثق المتمسك بكلمة الرب. ولعلّ التعليم اللاهوتيّ في غمرة اللاهوتيّات والنظريّات الكثيرة، والدراسات

المتعمقة عقليًّا ينسى هذه الوجهة الروحيّة التي تُعَدُّ المركز الحقيقيّ والرئيسيّ للخدمة، وأي خدمة لا تبنى أصلًا على اختبار وفهم الصلة بين الإنسان والرب لا يمكن أن تكون خدمة مسيحيّة كتابيّة. فهذه الدراسة حقيقيّة الخبرة في الطاعة.

**[المكون الثاني: الكرازة]:**

أما الكرازة فهي تتمركز حول المسيح الذي فيه كان الله مصالحًا العالم لنفسه، ولعل أهم ما يميز هذه الناحية من الدراسة تاريخيّة الخبرة المسيحيّة. أن هذا الأمر، وما كان يميز المسيحيّة عن التعاليم والديانات التي أحاطت بها، فمع أن هناك اصطلاحات كثيرة تشابهت فيها الخبرة المسيحيّة مع الديانات الأخرى، إلا أن العنصر التاريخيّ للاختبار المسيحيّ هو ما جعله حقيقيًّا وواقعيًّا وفعالًا. هذا ما أود أن أنبر عليه في دراستنا للعهد الجديد وللإنجيل. أنه ليس أسطورة myth وأنه لم يأتِ لنا في لغةٍ أسطورية... أنه تاريخيٌّ، والله قد جاء في المسيح فعلًا مصالحًا ومخلصًا العالم بكفارة المسيح.

**[المكون الثالث: الخبرة الروحيّة]:**

أما التعليم وصياغة هذه الخبرة في تعبيرات وقوانين إيمان فهي ضروريّة جدًّا. إن الأهمية العظمى للعقيدة تكمن في أنَّها تعبر عن الخبرة المسيحيّة بلغة العصر الذي يعيش فيه الإنسان المسيحيّ المتعلّم والمجتمع الذي يحيط به، ومن ابتداء الكنيسة الأولى، إلى الرسول بولس ويوحنا، إلى المراكز المسيحيّة العلميّة في كل عصور الكنيسة، كان التعليم اللاهوتيّ يحاول أن يضع الاختبار المسيحيّ في القوالب التي يفهمها الناس والعصر، وبذلك يستطيع المتعلّم أن يخاطب الناس ويكملّهم. وهذا يتطلب أنْ يأخذ التعليم اللاهوتيّ في اعتباره أن يدرس المجتمعات التي ينبت فيها، وكيفيّة فهمها وإدراكها للأمور حتى يمكن أن يخاطبها فتفهمه.

هذا هو مضمون التعليم اللاهوتيّ، الخبرة المسيحيّة كما تبدو في حياة الطاعة الكاملة لله، وفي الواقع التاريخيّ لها، والذي يتركّز في المسيح يسوع، الذي أعلن لنا الله المحب، وفي معايشتها للتفكير البشريّ حتى تأسر كل فكر لطاعة المسيح.

ولا يمكننا أن نفصل بين الثلاثة فصلًا حادًّا بل كلها متداخلة بعضها في بعض. لكن ما يميزها هو التنبير على الموضوع الذي تُوجَّه إليه الخدمة.

## مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط[2]

(2)

**[أهمية التعليم اللاهوتيّ في منطقة الشرق الأوسط]**

تُعتبر هذه المنطقة من أهم المناطق التاريخيّة في التعليم اللاهوتيّ في كل الأديان وخاصة في المسيحيّة، ولا يمكن أن ينسى أيُّ دارسٍ تلك المدارس العظيمة التاريخيّة، وخاصةً مدرسة الإسكندريّة، ومدرسة أنطاكيّة. ولكن يلوح أن جاءت عصور ضعف فيها التعليم اللاهوتيّ، واقتصر على الكتاتيب الملحقة بالكنائس والأديرة التي لم يظهر فيها أي نوع من الثقافة الدينيّة، إلا فيما يختص بالعبادات والطقوس والألحان.

وإذا ذهبنا إلى المدارس البروتستانتيّة فنجد أن في أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأت الإرساليّات تهتم كثيرًا بهذا التعليم ولعل أول مدرسة بروتستانتيّة كانت كليّة اللاهوت الإنجيليّة بمصر 1863م، ثم بدأت الكليّة الإكليريكيّة الارثوذكسيّة 1893م. وفى أورشليم

[2] فهيم عزيز، **مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط (2)** (الهدى، العدد 809، السنة 68 مايو 1978م)، 8-13.

فُتِحت مدرسة 1887م ولكنها لم تستمر كثيرًا. وفى بيروت ظهرت كليّة اللاهوت للشرق الأدنى 1932م بدمج مدرستين إحداهما كانت في أثينا والثانية في بيروت. وهناك مدارس للكتاب المقدَّس كثيرة منتشرة كمدرسة شملان، والمدرسة المعمدانية بالمنصورية، واللاهوت الوسليّة بأسيوط، وغيرها من بعض المدارس البروتستانتيّة الصغيرة التي لها بعض التأثير على التعليم اللاهوتيّ الجاد في هذه المنطقة من العالم.

ولكن لم تكن هناك دراسات جادة لتقييم هذه المدارس إلا دراسة قام بها دوجلاس وبستربوك. ل. ناصر، ونشرت في سنة 1961م. ولكني أعتقد أنَّ منذ الـ16 سنة التي مضت بين كتابة هذا التقرير ووقتنا الحاضر حافلة بالتغييرات الاجتماعيّة، مما جعل الأمر يختلف كثيرًا عما ذكره هذا التقرير. وعقيدتي أنَّ محاضرة كهذه لم تجهز إلا في أيام محدودة، وبإمكانيات صغيرة لا تستطيع أن تلم بالموضوع إلمامًا حقيقيًّا. وإذا كان الأمر مهمًّا بهذه الدرجة أرجو أن أرى لجنة على أوسع مدى تعطى لها كل الصلاحيات للدراسة والتفكير حتى تستطيع أن تقدم تقريرًا مفصلًا عن الحالة التي تعيش فيها هذه المدارس والتعليم اللاهوتيّ في هذه المنطقة.

وإن كنا نريد أن نأخذ منطلقًا من ذلك التقرير فإنني أعتقد أنه –بجانب التغيير الهائل الذي حدث في المنطقة منذ أن كتب– توجد ناحية هامة جدًّا لم يتعرض لها هذا التقرير وهي الحاجة الماسة للكنائس القائمة، والشعب المنتمي إليها إلى نوع من التعليم اللاهوتيّ، وهذا أمر ليس بمستغرب على اثنين من خارج المنطقة لم يعيشا فيها إلا عشرة أسابيع متنقلين ما بين مصر ولبنان وإيران والأردن. لقد ركزوا على وصف الكنائس ووصف كليّات اللاهوت وما يدرس فيها ولكنه لم يشر إلى الحاجة الماسة للمنطقة ككل، وبالتالي ما هي نوعية العمل الحقيقي الذي يجب أنْ يحقَّقه التعليم اللاهوتيّ.

إن الوصف الواقعيّ الذي ذكره ذلك التقرير عن مدرسة لاهوت الشرق الأدنى وكليّة اللاهوت الإنجيليّة، قد تغير كثيرًا في المباني وهيئة التدريس والمكتبة. ولكن التغيير الواضح لا يخطئه أي دارس هو المواجهة العامة للتعليم والمسؤوليات التي تواجه الكليتين، وهذا ما نود أن نركز عليه في هذه الدراسة. إلى هنا يحق لنا أن نتساءل: ما هو نوع التعليم اللاهوتيّ الذي نود أن نراه في هذه المنطقة من العالم؟ إنني أعتقد اتجاهات ثلاثة:

1- تثقيف الكنيسة عامة،

2- تدريب الخدام على كيفية مخاطبة المسيحيّين،

3- التخصص الذي يهم هذه المنطقة.

**[الاتجاه الأول: تثقيف الكنيسة العامة]:**

وهنا يجب أن أنبر على هذا الأمر الحيوي والحقيقي وهو أنني عندما أتكلم فإنما من واقعي في كليّة اللاهوت الإنجيليّة وذلك لسببين: الأول، هو أنه ليس من المعقول أن أذكر كثيرًا عن كليّات اللاهوت الأخرى فهناك من هم يعرفون الكثير عنها لأنهم يعيشون واقعها ويعرفون أكثر مني. أما الأمر الثاني، فبحسب ما أفهم هو أنه في بعض نواحي الخدمة والتعليم فإنَّ كليّة اللاهوت الإنجيليّة في الكنيسة المصريّة تواجه تحديات أوسع وأكثر ثقلًا من أية كليّة أخرى، نسبة لموقعها وارتباطها بكنيسة كبيرة نسبيًّا، أمامها تحديات لا حدَّ لها، لهذا السبب سأقتصر في معظم الوقت على الكلام في التحديات التي تواجه هذه الكليّة.

وإنني أذكر مرة أن الطيب الذكر المستر إيرك ينسلون، وكان صديقًا حقيقيًّا ومخلصًا لكليّة اللاهوت بمصر عارفًا بما يواجهها من مسؤوليات، وما فيها من إمكانيات. قال لنا في أول زيارة له: إن العمل الذي تحتاجون إليه وتحتاج كل كليّة جادة في خدمتها، وتقييم خدمتها تقييمًا صحيحًا صريحًا، أن تدخلوا في حجرة لمدة 3 أيام كاملة، وتدرسوا الكليّة من كل نواحيها، وتكونوا صادقين مع أنفسكم ومع

الكليّة ومخلصين للخدمة وللسيد نفسه، وتقوموا بتحصيل صادق لكل ظروف الكليّة وإمكانياتها ومسؤوليتها واحتياجاتها والقصور الذي فيها. ثم تخرجوا بدراسة صحيحة تكون أساسًا لبداية حقيقيّة وخطة واقعيّة لتطوير الكليّة.

أعتقد أن كل كليّة تحتاج إلى هذه الوقفة وتترك كل تفكير سابق وتعمل هكذا. ومن قبيل النقد الذاتيّ أعترف أن كل المخططين للتعليم اللاهوتيّ قد نسوا هذا المجال في تخطيطهم وحسبوا تدريب الخدام هو المنطلق الأساسيّ الذي يجب أن يشغل كل مهم بهذا التعليم، أما تثقيف الكنيسة ككل فلم يرد لهم على خاطر في كثير من الأحيان، وتصحيحًا لهذا الأمر يجب أن يخرج التعليم اللاهوتيّ من قوقعته ويتجه إلى الكنيسة عامة. وهناك دافعان قويان يحتّمان علينا ذلك الاتجاه:

**أولاً: الأميّة المتفشيّة في الكنيسة**

ولست أقصد بالأميّة عدم معرفة القراءة الكتابة، فأعضاء الكنيسة الإنجيليّة والحمد لله في مجموعهم من رجال وسيدات يعتبرون نسبيًّا على أعلى نسبة من التعليم في مصر. ولكني أقصد الأميّة الكتابيّة واللاهوتيّة.

ومن مظاهر هذه الأميّة عدم معرفة الكتاب المقدَّس من حيث النصّ، وذلك بالمقارنة بأعضاء الكنيسة في ابتداء الخدمة الإنجيليّة في مصر. ففي الأيام الماضية حفظ الأعضاء، والأغلبيّة منهم كانوا لا يقرأون ولا يكتبون، أجزاء كثيرة من الكتاب، وكانوا يتلذذون بمرافقة الواعظ في قراءة الفصول. أما الآن فالحال يختلف وقليلون جدًّا عندهم الشهيّة الحقيقيّة لحفظ أجزاء من الكتاب.

لكن الأمر لا يقتصر عند هذا الحد فهناك ما هو أقسى وأدعى إلى الألم، وهو أنَّ نسبة كثيرة ممن يعرفون الكتاب المقدَّس قد تحولت معرفتهم إلى واحد من اثنين: إما أنها تجمَّدت وتحفظت ووضعت في أكفان من عقائد حجريّة، وأما أنها اختلطت بعضها ببعض، وأصبحت المعرفة القليلة التي لهم سبب تشويش عقليّ، وهذا ما نجده كثيرًا في الشباب المتطلع الذي ينتسب إلى جمعيّات الشباب. ولقد أدى إلى هذا الموقف وعمل على إبقائه وزيادته، عدَّة عوامل تختص بالمنطقة كلها عامة، وبالمجتمع المصريّ خاصة منها:

1. **المجتمع الذي يتأرجح بين الانفتاح والانغلاق:**

فبينما نرى الهيئات الكثيرة تدخل المجتمع المصريّ، كل هيئة لها تفكيرها ولها طرقها لجذب الشباب، ولكل منها أفكارها وتفكيرها، نجد أيضًا إلى جانب ذلك مجموعة من القادة الذين يحاربون لأجل العقائد التي شابها كثير من التغيير والانحراف، فاختلط شهود يهوه والسبتيّون وهيئات الشباب المختلفة مع المتزمتين والمحافظين المتمسكين، وكل يحاول أنْ ينقل رأيه وعقيدته.

2. **الدعوة التبشيريّة للإسلام**

لقد انقضى الوقت الذي كانت فيه المسيحيّة تُقدَّم لغير المسيحيّ في عقر داره، أو كان يأتي إلى الدور المسيحيّة ليتعلَّمها، أو ليسمع عنها، وأضحى الموقف منعكسًا، وصار التشكيك في الكتاب المقدَّس، وخاصة العهد القديم، موضة العصر، وزادت مهاجمة قوانين الإيمان المسيحيّة لكسب المسيحيّين وجذبهم إلى الإسلام. ومع أنَّ مهاجمة قوانين الإيمان المسيحيّة لكسب المسيحيّين وجذبهم إلى الإسلام.

ومع أن مهاجمة الكتاب المقدَّس تركَّزت في التوراة أو العهد القديم بهدف ظاهر وهو رفض الدعاوى والمستندات اليهوديّة. إلا أنَّها في حقيقتها موجهة إلى المسيحيّين قبل اليهود. أما الوجه الخطر في هذا الأمر فهو موجه إلى الأطفال الصغار والشباب الذين يتعلمون كل شيء ما عدا المسيحيّة.

3. **التغيير الاجتماعيّ**

وما له من تأثير على بعض القيم الأسريّة والدينيّة وتأثير المذاهب المختلفة في كثير من تفكير الشباب كالوجودية وحركات الشباب وردود الفعل العنيفة التي تبديها بعض الهيئات ضد السلطة وغيرها. كل هذه نرى أثرها على المجتمع، نعم هذا التأثير لم يتضح بعد كما اتضح في الغرب نظرًا لاختلاف البيئة، ولكن مَن يعمِّق مِن نظره ويدقّق في بينة المجتمع يجد أنَّ التغيير قد بدأ حتى ولو كان وئيدًا.

هذه بعض العوامل التي عمقت أمية المجتمع الدينيّ ووضعت أمام الهيئات القائمة على التعليم اللاهوتيّ تحديًا ضخمًا. فماذا تفعل كليّات اللاهوت؟ هل تكتفى بتدريب القادة وكفى؟ إنني أخشى أنَّ كليّات اللاهوت أو كليّة اللاهوت الإنجيليّة قد تركت الميدان بحسن نية ولقصر الإمكانيات، لحركات ظنت أنها تعلّم الشعب فإذا بها تزيده تعقيدًا وتشويشًا؛ فمثلًا "حركة الترجمة والتأليف" التي تقوم بها جماعات مخصوصة، ليس لها العمق الدينيّ ولا المفهوم الكتابيّ الصحيح، فتخرج إلى السوق كتبًا هي عبارة عن اختبارات جماعة عاشوا في القرن التاسع عشر، وما قبله، حتى الأمثلة التوضيحيّة التي نسمعها في المنبر لا تجد فيها مثالًا شرقيًّا واحدًا بل كلها قصّص من سبرجن ومودي وغيرهما مما لا يستطيع أنْ يفهمه العقل الشرقيّ عامة والمصريّ خاصة، إلا أنَّه شيء حدث بعيدًا عنه ولا يخصه أنَّه ليس شيئًا حيًّا بالنسبة له، حتى وإنْ تأثر فكل تأثيره لا يتجاوز الطريقة التي يتكلم بها الواعظ.

**[ثانيًا: مؤتمرات الشباب]**

وما زاد الطين بِلّه في تلك التجمعات الهائلة التي نسميها مؤتمرات الشباب في العجمي والمؤثرات الأخرى الكنسيّة في أماكن المؤتمرات العديدة أنه لا يوجد أي نوع من التنسيق الموضوعيّ والفكريّ، وناهيك عن التأثير العاطفي المخيف الذي يمثل عنصرًا هامًّا في هذه المؤتمرات، وقد لمست ذلك في بعض الطلبة الذين يدخلون كليّة اللاهوت متأثرين هذه الاجتماعات ولا أبالغ إنْ قلت: إنهم يمثلون أردأ عناصر الكليّة. وقد سمعت أن في الطريق طلبًا من بعض الشباب الناضجين الذين يهتمون بثقافة الشباب إلى كليّة اللاهوت يطلبون منها التدخل للتنسيق الفكريّ والإرشاد اللاهوتيّ لذلك.

هذه صورة لبعض ما يحدث في وسط الشباب الإنجيليّ وهذه هي حاجته. فهل يليق بكليّة اللاهوت وهيئات التعليم اللاهوتيّ إن وجدت أن تقف بمعزل عن هذا؟ إنَّنا لا نملك السلطان الكهنوتيّ الذي يستطيع بجرة قلم أو بكلمة واحدة أن يوقف هذا التعليم أو ينشر ذاك، كما أن الهيئات الكنسيّة المعنية بالتعليم اللاهوتيّ لها صفة الإرشاد فماذا عملت؟

1- لقد شعرت كليّة اللاهوت بذلك، وتحت ضغط الظروف الكنسيّة افتتحت القسّم المسائيّ للعلمانيّين، ورغم القصور الشديد في هيئة التدريس، فإنَّه يؤدى خدمة جليلة، ولكن القصور الواضح فيه هو أنَّ هذا القسّم لا يخدم إلا القاهرة، وعلى نطاق ضيق جدًّا، نظرًا لشروط الالتحاق به.
2- أحس السنودس بذلك وخصوصًا عندما ذكر كثير من الخدام أنهم رأوا أشياء وسمعوا بمعتقدات من هيئات سمح لها السنودس بأن تخدم في كنائسه لا تتمشى مع معتقداتنا وآرائنا وطرق عبادتنا، ولذلك عيَّن لجنة لدراسة كتابيّة لموضوع يشغل بال الكنيسة في هذه الأيام. ولكن كيف يتسنى للجنة واحدة لا تُعطى لها الإمكانيات اللازمة أنْ تقوم بمهمتها على الوجه المطلوب؟

إزاء هذا التحدي الجماعيّ الذي يقف أمام المهيمنين على التعليم اللاهوتيّ يجب أنْ تعرف كليّة اللاهوت في مصر خاصة أنَّها ليست قلعة يسكن فيها جماعة من معلّمين ومتعلّمين لا ينتمون إلى المجتمع بصلة إلا صلة الوعظ، بل ينبغي أن تنتشر الكليّة لتعلّم الشعب، فهذا مجال واسع، ولو أهمل التعليم اللاهوتيّ هذا المجال لخسر موقفًا هامًّا لا أعرف كيف يثبت بدونه.

**[الاتجاه الثاني: تدريب الخدام]**

هذا هو المجال الثاني للتعليم اللاهوتيّ الإنجيليّ، وهذا هو الهدف الأساسيّ الذي قام من أجله، ولا ننسى أن التقليد المشيخيّ في كل العالم لا يعرف سوى خادمًا للكلمة مثقفًا ومتعلمًا، وهذا ما قامت به كليّات اللاهوت في مصر وفي لبنان وفي كل مكان به معهد لاهوتيّ في الشرق العربيّ، وأننا نشكر الله أن كنائسنا لم تعتمد على المرسلين فقط بل خدم فيها وقادها خدَّام من أهل البلاد مثقفون وقادة لا يمكن أنْ يرقى إلى مقدرتهم أي شك.

ولكن الأمر الهام والملاحظ أن فن تأهيل الخدام ليس فنًّا جامدًا يبقى سنوات طويلة دون أن يتغير؛ لأنَّ فن الخدمة يتغير أسلوبه في بناء جسد المسيح عندما يقدّم الإنجيل للعالم ويبني أعضاء هذا الجسد.

وأعتقد أن الذين سبقونا من الرعيل الأول قد نجحوا نجاحًا كبيرًا في أمرين؛ الأول: هو أنهم قدَّموا للخدام آخر ما توصل إليه علم درس الكتاب وعلم اللاهوت في ذلك الوقت وفتحوا أذهانهم ليعرفوا الكتب.

والثاني: هو أنهم عرفوا البيئة الشرقيّة والعربيّة وعرفوا كيف يدربون الخادم وخاصة في مصر لكي يكون خادمًا للقريّة وللبيئة الزراعيّة، ولعلّ ما ساعدهم على ذلك هو أنَّ الخدام كانوا من أعماق البيئة القرويّة، وقد تفاعلت في حياتهم كلمة الله، فعرفوا كيف يدرسون الكتاب المقدَّس.

وهنا أذكر ملحوظةً عابرةً ولكنها هامة، وهي أنَّ فهم الكتاب أسهل جدًّا لنا نحن عن الغربيّين لأنَّه نبع في بيئةٍ تشابه إن لم تكن هي بنفسها البيئة التي نعيش فيها.

ولكن إذا سُمِح لي أن أذكر عدة ملاحظات عما يشوب تدريب الخدَّام الآن من قصور، فيمكن تلخيصها في هذه الأمور:

1- كل من يدرس البرنامج يجده من الناحية الاكاديميّة ممتازًا حتى إذا قورن بأي برنامج في آية كليّة أخرى، دراسات كتابيّة ولاهوتيّة وتاريخيّة ومقارنة أديان...وغيرها، وهذا مبعث ارتياحٍ وفخر، ولكني إذ أنظر إلى الناحية الأخرى وهي الناحية العمليّة والتأهيل العمليّ للطالب ليكون راعيًا ومشرفًا تجد هنا نقطة الضعف. أين ما نسميه التدريب الميدانيّ؟ أين التدريب العمليّ الحقيقي للطالب تحت الإشراف الفعليّ؟ هل يستطيع الطالب أن يكون مدرسة أحد أو يرعى الشباب وغير ذلك؟ إننا في الناحية العمليّة أو الميدانيّة مقصرون كثيرًا.

2- من ناحية هيئة التدريس عندنا بعض الأساتذة الأكفاء ذوي المؤهلات من أهم الجامعات الغربيّة. ولكني هنا أذكر محادثة بيني وبين أحد المرسلين ممن عملوا في مصر ولكنه لم يستمر طويلا... قال هذا المرسل: أود بكل قلبي أنْ أرى أستاذًا مصريًّا لا يأتي فقط بما يقوله الغرب ويلقنه للطلبة، أريد استاذًا مصريًّا ذا مدرسة لاهوتيّة مصريّة تضع الإنجيل في قالب مصريّ وتفكير مصريّ. إنَّ هذه الكلمة لا زالت كسوط لاذع لنا كلنا، إنَّ الثقافة واللاهوت الغربيّ الذي أخذناه ودرسناه هو نتاج العقليّات الجبارة التي نعيش على عطائها، ولكنها كتبت للغرب والإنسان الغربيّ. هي في مجملها مسيحيّة ولكنها قيلت لإنسان مسيحيّ غربيّ، قد نفهمها ولكننا لا نحسها، لأننا أناس ما زلنا شرقيّين نعتقد في الملائكة والشياطين والأرواح، لذا عادتنا المتأصلة فينا الغريبة عن الغرب، أننا نريد اللاهوت الذي يحتاجه الإنسان باللغة التي يفهمها. ونحن في منطقة عربيّة اختلطت فيها صراعات الأديان والطوائف، وتكالبت فيها السماء والجنة والفردوس، للديانة فيه أهمية قصوى إنْ لم تكن في داخل الفرد ففي مجتمعه الذي يعيش فيه. ففي هذه البيئة المتراكبة نريد الأستاذ الذي له المقدرة العلميّة والإحساس الشرق والنظرة الثاقبة ليضع لنا لاهوتًا يتكلّم عما يجيش في صدورنا.

3- وما أقوله عن الأستاذ أقوله أيضًا عن المكتبة العربيّة. عندما جاء المرسلون أحسوا أنه لتدريب الخدام لا بد من وجود مراجع عربيّة توفر كثيرًا من جهد الطالب والأستاذ فقط، وخرجت كتب عديدة: علم اللاهوت النظاميّ، تفسير الكتاب، فهرست الكتاب، قاموس الكتاب المقدَّس، الكنز الجليل، السنن القويم... وغيرها كثير. وبعد ذلك لم أرَ كتابًا يمكن أنْ يكون مرجعًا

حقيقيًّا ظهر في كليّات اللاهوت ولقد كان هناك لجنة اسمها Text Book حاولت أن تعمل شيئًا فلم تثمر كل مجهوداتها إلا في ترجمة قاموس Arndtxgin المختصر، ولم يظهر رسميًّا حتى الآن. بل والأكثر من ذلك فقد رأت إحدى دور النشر أن تخدم الكنيسة فأعادت طبع كتاب نظام علم اللاهوت القويم كما هو. وهو كتاب قد ترجم وبني أساسًا على كتاب هودج[3] Systematic Theology وكانت إعادة طبع هذا الكتاب كما هو علامة صارخة على إفلاس المكتبة العربيّة.

## مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط[4]

(3)

**[حركة تأليف مصريّة إنجيليّة عربيّة]:**

إنَّنا نريد حركة تأليف تتوخى أمرين وتنبر عليهما:

1- الزمن الذي نعيش فيه.
2- المكان الذي نقطن فيه، وما يلابسه أنْ الكتب التي تتجاهل هذين العنصرين لا يصح أنْ تُكتب.

**[الاتجاه الثالث: التخصّص الذي تحتاجه هذه المنطقة]:**

هناك مجالان مهمان جدًّا للتخصّص والدّراسات العميقة يجب أنْ يكون لهما الأولويّة في هذه المنطقة: وهما التخصّص في دراسة الإسلام في كل فروعه، ثم التخصّص في دراسة الاكتشافات والحفريات.

ولست أدرى أين يكون التخصّص في دراسة الاسلام إنْ لم يكن في منطقتنا هذه، ولأضرب لكم مثلاً في الاحتياج الشديد إلى التخصّص وليكن في مجال الاكتشافات والحفريّات الحديثة، الذي كان يجب أنْ يزدهر في مصر.

نعم إنَّ هناك أنواعًا من التخصّص يجب أن تشارك فيها كليّات اللاهوت في هذه المنطقة، ولا نقل إن هذا لونًا من الترف العلميّ لم نتوصل إليه بعد.

هناك تحديات ضخمة أمام كليّات اللاهوت سُرِدَ منها بعض الشيء وخصوصًا ما يواجه كليتنا في مصر، وأرجو أنْ نبني على الدّراسات الواقعة خططًا حقيقيّة واقعيّة لخدمة التعليم اللاهوتيّ، لبناء جسد المسيح والمجد الله.

---

[3] كتاب "اللّاهوت النّظاميّ" والمنسوب إلى جيمس "أنس" له قصّة: الكتاب هو تلخيص وترجمة لكتاب علم اللّاهوت النّظاميّ للعالم الكالفينيّ المرموق تشارلس هودج (١٧٩٧م-١٨٧٨م)، وقد ساعد جيمس "أنس" في التّرجمة كلٌّ من رزق-الله برباريّ (١٨٣٦م-١٨٨٦م) وإبراهيم الحورانيّ (١٨٤٤م-١٩١٦م). أمّا جيمس هذا فكان عالما مشهورًا، واسمه الكامل جيمس شبريد دنيس (١٨٤٢م-١٩١٤م). وغالبًا، استشعر النّاشرون في العالم العربيّ الحرج من اسمه العائليّ، فغيّروا "دنيس" إلى "أنس." أمّا أستاذنا الرّاحل القسّ منيس عبد النّور فزاد عليه وحذف منه! كلُّ هذا يعني أنّنا يجب أن نرجع إلى كتاب هودج الأصليّ، أو إلى الطّبعة القديمة (عام ١٨٨٨م) والتي كان عنوانها "نظام التّعليم في علم اللّاهوت القويم: وهو يتضمّن العقائد الدّينيّة المبنيّة على كتاب الله موردة على نسقٍ تعليميّ لأجل بيان معتقد الكنيسة المسيحيّة الإنجيليّة." نقلاً عن الصديق العزيز القسّ وجيه يوسف، صفحته الخاصة بالفيسبوك، بتاريخ 27 مارس 1923م.

[4] فهيم عزيز، **مستقبل التعليم اللاهوتيّ في الشرق الأوسط (3)** (الهدى، العدد 810، السنة 68 يونية 1978م)، 38.

## الفصل الثاني

## الدكتور القسّ فهيم عزيز(1924–1983م)[5]

## راعٍ بقلب أكاديميّ وأكاديميّ بقلب راعٍ

**إعداد**

**القسّ عيد صلاح**

تتعرض هذه الدراسة لطيب الذكر الدكتور القسّ فهيم عزيز (1924–1982م) من حيث النشأة والتربية، الخدمة والدراسات العليا، المشاركة في المجال العام، الإنتاج الفكريّ واللاهوتيّ وفيها سرد لكتاباته.

### أولاً: النشأة والتربية

وُلِدَ الطيب الذكر فهيم عزيز في قرية "كوم بوها –محافظة أسيوط" في 10 أكتوبر 1924م وتربى منذ طفولته في أحضان الكنيسة الإنجيلية. بعد حصوله على شهادة الثقافة اشتغل بالتدريس لمدة 4 سنوات ثم التحق بكلية أسيوط الأمريكية، وقضى فيها سنة خامسة، وبدأ دراسته اللاهوتيّة في القسّم التهذيبيّ في كلية أسيوط الأمريكيّة في العام الدراسيّ 1946–1947م، ثم في كلية اللاهوت الإنجيليّة في القاهرة، وتخرج فيها سنة 1950م تزوج من السيدة فيكتوريا فهيم عام 1952م، وهي أول خريجة من القسم المسائيّ في الكلية عام 1970م، وله ثلاثة أبناء: د. نبيل، د. هاني، د.إيمان.

### ثانيًا: الخدمة والدراسات العليا

خدم مبشِّرًا في كنيسة مدينة "المراغة– محافظة سوهاج" لمدة أربعة أشهر. وسيم ونُصب راعيًا للكنيسة الإنجيليّة في مدينة "البلينا" في المحافظة نفسها، سنة 1952م وظل يرعاها إلى سنة 1963م. حصل على ليسانس الآداب–قسم فلسفة من جامعة القاهرة. ثم سافر إلى أمريكا للدراسة اللاهوتيّة سنة 1963م، قضى شهرين في جامعة ميتشجان لدراسة اللغة الإنجليزيّة، وحصل على درجة الماجستير في اللاهوت من كليّة لاهوت "لويفيل–كنتاكي" برسالة كان موضوعها "العشاء الربانيّ وصلته بملكوت الله" عُيّن أستاذًا في كلية اللاهوت الإنجيليّة في القاهرة

[5] أخذت بعض المعلومات من على صفحة كلية اللاهوت الإنجيليّة بالقاهرة على صفحتها بالفيسبوك، تحت عنوان: #من_أعلام_كلية_اللاهوت_ الإنجيليّة، المنشور في 4 سبتمبر 2021م. ومن حوار أجراه معه الأستاذ أديب نجيب سلامة في باب "لقاء مع" الدكتور القسّ فهيم عزيز (مجلة الهدى، العدد 804، السنة 67، نوفمبر 1977م)، 23–24. (المحرر).

سنة 1964م. سافر إلى "إسكتلندا" سنة 1969م لاستكمال دراسته، حيث حصل على درجة الدكتوراه من جامعة أدنبره، وكان موضوع رسالته "مفهوم البر في رسالة رومية والقرآن دراسة مقارنة." وذلك بإشراف البروفسير هيو أندرسون أستاذ العهد الجديد والبروفسير مونتجمري وات أستاذ الإسلام.

**ثالثًا: المشاركة في المجال العام**

وفي المجال العام، انتُخِب عضوًا في جمعية علماء العهد الجديد في العالم سنة 1977م التي تضم نخبة من اللاهوتيّين الدوليين المتخصصين في العهد الجديد، كما شارك في المؤتمرات الثانوية للجمعية، التي عُقدت في فرنسا وإنجلترا وكندا وأمريكا. انتُخِب رئيسًا لرابطة المعاهد اللاهوتيّة في الشرق الأوسط سنة 1970م. عضو جمعية الإخاء الدينيّ في مصر، التي ضمت نخبة من المفكرين المسيحيّين والمسلمين. شارك في أعمال حلقات دراسية لاهوتيّة عديدة في الشرق الأوسط منها: حلقة دراسية عن المرأة في اللاهوت الكنسيّ. تحدث فيها عن نظرة العهد الجديد للمرأة، الحوار بين الكنيستين الأرثوذكسيّة والإنجيليّة بيروت 13-10 نوفمبر (1980م)، وحضر اجتماعات دائرة الاهتمامات اللاهوتيّة التي عُقدت في بيروت في مايو 1978م كما حضر حلقة دراسيّة عن دور كنائس الشرق الأوسط في التعلم، وحلقة أخرى عن التربية اللاهوتيّة للعلمانيين في عمان-الأردن في مايو 1977م. كما حضر مؤتمري أيانابا 2، 3 في قبرص 1979م، 1980م وحضر الحلقة الدراسيّة عن الكتاب المقدّس في حياة الكنيسة (بيروت مارس 1983م).

**رابعًا: الإنتاج الفكريّ واللاهوتيّ**

تميزت كتابات الدكتور القسّ فهيم عزيز بالعمق، كما أنها تميزت أيضًا بالأكاديميّة ولكن من خلفية رعويّة، فهو راعٍ بقلب أكاديميّ، وأكاديميّ بقلب راعٍ، فترك لنا إرثًا طيبًا تتعلم منه الأجيال، وسنرصد هنا الكتابات والترجمات التي قام بها مُرتَّبةً حسب ورود ظهورها تاريخيًّا.

1- **عقيدتنا اللاهوتيّة**، إديسون ليتش، ترجمة، القاهرة دار الثقافة، طبعة أولى 1961م، وقد صدر في طبعة ثانية 1978م، وصدر في طبعة ثالثة 2024م.

2- **الوصايا العشر** (دار الثقافة: القاهرة، 1970م) عدد الصفحات 138.القطع الصغير.

3- **تفسير إنجيل مرقس**، وليم باركلي، ترجمة (القاهرة: دار الثقافة، 1973م).

4- **مواهب الروح القدس أو الكاريسما** (دار الثقافة: القاهرة، 1978م) عدد الصفحات 52 من القطع الصغير. والطبعة الثانية 1987م، والطبعة الثالثة 2015م.

5- **المدخل إلى العهد الجديد** (دار الثقافة: القاهرة، 1980م) عدد الصفحات 768من القطع المتوسط. وأعيد نشره في طبعة ثانية عن دار الثقافة عام 2022م.

6- **الشفاعة،** سلسلة الأغصان، ملحق مجلة الهدى (القاهرة: دار الثقافة، 1980م). وأعيد نشره في كتاب "**مفاهيم العقيدة الإنجيليّة إجابات مبسطة لأسئلة شائكة**" عن دار الثقافة، 2023م، صفحات 94-122، تحرير القسّ عيد صلاح.

7- **الفكر اللاهوتيّ كتابات بولس** (دار الثقافة: القاهرة، 1981م) عدد الصفحات 443. القطع المتوسط. وأعيد نشره في طبعة ثانية عن دار الثقافة عام 2021م، في 287 صفحة من القطع المتوسط.

8- **تاريخ الكنيسة،** الجزء الأول، جون لوريمر، ترجمة (القاهرة: دار الثقافة، 1981م)، وقد صدر في طبعة ثانية ضمن مؤلف يضم بعض الأجزاء عام 2020م.

9- **الروح القدس** (دار الثقافة: القاهرة، 1982م). عدد الصفحات 168. القطع الصغير. وصدر في طبعة ثانية عام 1990م، وصدر في طبعة ثالثة 2024م.

10- **دارسة في الوصايا العشر** (دار الثقافة: القاهرة، 1983) عدد الصفحات 92. القطع الصغير.

11- **علم التفسير** (دار الثقافة: القاهرة، 1986) عدد الصفحات 516. القطع المتوسط.

12- **ملكوت الله** (دار الثقافة: القاهرة، 1988م) عدد الصفحات 369. القطع الصغير. وقد صدر في طبعة ثانية عن دار الثقافة في 2023م.

13- **اللصّ الذي سرق الجنة (قصة للبسطاء)** (دار الثقافة: القاهرة، د.ت) عدد الصفحات 55 من القطع الصغير.

14- **الحياة الزوجيّة،** بالاشتراك مع السيدة قرينته، 1990م.

15- **الفكر اللاهوتيّ في إنجيل يوحنا** (القاهرة: دار الثقافة، 2023م).

16- **المجيء الثاني للمسيح أبعاده وأحداثه** (القاهرة: دار الثقافة، 2024م).